Doi: https://www.doi.org/10.34120/0382-048-185-010

البحوث والدراسات

درجة تَكيُّف الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت، وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة سوسيولوجية

د. نواف ساري العنزي*
د. سارة حمود النفيشان**

ملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسةُ إلى تعرف مدى تكيُّف الطلاب الأجانب غير العرب في الجانب الأكاديمي والاجتماعي والثقافي خلال رحلتهم الدراسية في جامعة الكويت. **المنهج**: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة معدة خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم تطبيق هذه الدراسةِ الكميةِ على عينة غير عشوائية من مجتمع الدراسة قوامُها 96 طالباً أجنبياً من غير العرب، وذلك للوقوف على تصورات العينة حول مدى تكيُّفهم في المحور الأكاديمي والمحور الاجتماعي والمحور الثقافي، وقد تم إدخال البيانات في برنامج SPSS للوقوف على النتائج. **النتائج**: وقد كشفت نتائج الدراسة أنَّ الطلاب الأجانب يتكيفون بدرجة متوسطة في أغلب فقرات الدراسة. كما أظهرت الدراسة أنَّ هناك صعوباتٍ كبيرةً تواجِهها العينة في تكوين صداقات متينة مع الطلاب الكويتيين، وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وبالنسبة للمحورين الأكاديمي والثقافي، لصالح الإناث، ولم تُظهِر الدراسة أيَّة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمُغرافية في باقي محاور الدراسة. **الخاتمة**: وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي من شانها أن تساعد الطلاب الأجانب على الاندماج الاجتماعي في البيئات الجامعية، أهمها رفع مستوى الوعي في هذه البيئات بالصعوبات التي يواجهونها كونهم مغتربين وطلاب علم.

الكلمات المفتاحية: تكيُّف، الطلاب الأجانب، الحساسية الثقافية، البيئة الجامعية، حقوق الأقليات، جامعة الكويت.

* باحث رئيسي، جامعة الكويت. الإيميل: Nawaf.alenazi@ku.edu.kw
** باحث مشارك، جامعة الكويت. الإيميل: sara.alnufaishan@ku.edu.kw
- تُسلم البحث في 2020/7/1، عُدّل في 2020/10/5، أجيز للنشر في 2020/11/18.

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص.434

المقدمة

منذ أنْ نشأتْ جامعة الكويت في عام 1966 شكَّل الطالبُ غيرُ الكويتي جزْءاً أساسيّاً من هيكل الجسم الطلابي فيها، ولم تُطِلْ جامعة الكويت المدةَ حتى قامت باستضافة الطلاب الأجانب غيرِ العرب، وخصَّصَتْ لهم مِنَحاً دراسيةً، وقامت بإنشاء مبنَيَين سكنيَّيَن خاصَّين للطلاب والطالبات الأجانب في وسَط الحرَم الجامعي. وقدَّمَتْ لهم التسهيلات من مثلِ السكن والإعانة الشهرية، وعلى الرغم من ذلك فقد ظلُّوا يواجهون تحدياتٍ كبيرةً تتمثل في مجموعة من الضغوط النفسية والصعوبات الاجتماعية الناجمة عن وجودهم في مجتمع جديد مختلف عن مجتمعاتِهم الأصلية، وثقافته لا تتطابق مع ثقافتهم الأُمّ، وعليهم أن يتعاملوا معها بمستوى ما من التكيُّف.

إنَّ عدمَ تطابُق ثقافة الطلاب الأجانب غيرِ العرب مع الثقافة المحلية الكويتية قد يسبِّب لهم مشاكلَ عديدةً من ضمنها صعوبةُ التعامل مع المتطلَّبات الأكاديمية، وانخفاض مستوى التواصل الفعَّال بسبب الحاجز اللغوي، والافتقار للمرجعية الثقافية للحكم، واضطرابات الهوية الاجتماعية. كما تشير الكثير من الدراسات (التنباك، 1988; المواجدة، 2002؛ Chapdelaine & Alexitch, 2004؛ Zhou & Todman, 2009).

ولهذا فإنه من المهم جداً أنْ يمتلك الطالبُ الأجنبيُّ غيرُ العربي القدرةَ على التكيف مع الثقافة الاجتماعية للبيئة الجامعية الجديدة في الكويت: ليسْهُل عليه الانتفاعُ بالمميزات والفرص التي تقدِّمها الجامعة له، وأنْ يمتلك القدرةَ على التعامل مع الصدمة الثقافية الأولى في المراحل الأولى من رحلته الدراسية.

إنَّ هذه الصدمة الثقافية هي إحدى الخبرات التي لا يمكن لِلطالبِ الهروبُ منها، وتكون أكثرَ حدةً عندما ينضاف إليها حاجزُ اختلاف اللغة، خصوصاً عندما تكون اللهجةُ الكويتية حاضرةً بشكل كبير في الحرَم الجامعي بدلاً من اللغة العربية الفصحى، وهي الوسيلة الرئيسية التي سيتواصلون بها مع غيرهم؛ مما قد يزيد من عزلتهم الثقافية، ومن ثم عرقلة أي محاولة منهم لِفَهْمهمِ محيطهم

الثقافي الجديد أو التعبير للآخر عن مواقفهم؛ مما يُصّعب عليهم أيضاً تكوينَ صداقات اجتماعية مع الطلاب الكويتيين، ويُفقدهم الشعور بالانتماء للبيئة الجامعية المستجِدَّة.

إنَّ التفاعُلَ الناجحَ للطلاب الأجانب غيرِ العرب مع الأساتذة والطلاب الكويتيين يَلعب دوراً أساسياً في تقوية شعورهم بالانتماء إلى البيئة الجامعية الجديدة، وعندئذٍ ينعكس هذا التفاعل بشكل إيجابي على تحصيلهم الأكاديمي، وعلى قدرتهم على التكيف مع الثقافة الكويتية بشكل فعّال، مما يحدّ من جَعْلِ الواحد منهم مجردَ مُتَلَقٍّ سلبي لمثيرات المحيط، ومُعَرَّضاً للضغوط والتوتر والمشاكل النفسية والاجتماعية. غيرَ أنَّ عملية التكيُّف الفعّال هذه التي يُفتَرَضُ بالطالب الأجنبي أنْ يُبادِرَ إليها ليست بالأمر السهل؛ فهي تتطلَّب منه وعياً بالقواعد والمهارات الثقافية الضمنية، وفي نفس الوقت إدراكا كاملاً للتناقضات الاجتماعية القائمة في المجتمع الكويتي.

إنَّ دراسةَ وتحليل اتجاهات الطلاب الأجانب غيرِ العرب نحو العوامل الاجتماعية المحيطة بهم في جامعة الكويت أمرٌ بالغ الأهمية؛ لما تقدِّمه هذه الاتجاهات من مؤشِّراتٍ واضحةٍ حول مسألة استمرار الطلاب في الدراسةَ من عدمه ونجاحهم فيها من فشلهم؟ ومن المهم كذلك الأخذُ بِعَين الاعتبار أنَّ التكييف الفَعَّال للطلاب الأجانب غيرِ العرب في البيئة الجامعية يُثري الجانبَ الثقافيَّ في الجامعة ذاتها، وذلك من خلال تقديمهم رؤيةً مختلفةً لكثير من المفاهيم والقضايا الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، والحُكْم عليها من منظورٍ مختلفٍ، كما أنه يساعد على فهْمٍ أفضلَ لوجهات النظر، ويكونَ سبباً في التقارب بين الشعوب، واحترام حقِّ الاختلاف من خلال بناء حساسّيَةٍ ثقافية مُرهَفة لدى الطلاب والمعلمين على حَدٍّ سواء، كما تبيِّن دراسةُ (الرشيدي وآخرين، 2019). ولهذا فقد جاءت دراستنا الحاليَّة لتقيس درجةَ تكيف الطلاب الأجانب غيرِ العرب في جامعة الكويت من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة

تستقبل جامعةُ الكويت الطلابَ الأجانبَ غيرَ العرب من بعض دول شرق أوربا وغرب آسيا وأفريقيا، ويمَثِّلون جزْءاً مُهمًّاً من الجسد الطلابي. وعلى الرغم من قِدَم وجود الطلاب الأجانب غيرِ العرب في جامعة الكويت فإنه لا توجد دراسات على حد علم الباحثين تقيس درجة تكيفهم، وتقف على مستوى اندماجهم بالبيئة الجامعية: الأكاديمية، أو الاجتماعية، أو الثقافية. وعليه فإنَّ مشكلةَ الدراسة تنطلق من التساؤل الرئيس التالي الذي تتفرع منه عدة أسئلة:

- ما درجةُ تكيُّف الطلاب الأجانب غيرِ العرب في جامعة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات؟ ويرتبط بهذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:
- ما درجةُ تكيُّف الطلاب الأجانب غيرِ العرب في جامعة الكويت تَبَعاً لمحاور الدراسة الثلاثة (المحور الأكاديمي، والمحور الاجتماعي، والمحور الثقافي)؟
- هل هناك فروقٌ ذاتُ دِلالة إحصائية بالنسبة لمحاور الدراسة الثلاثة (الأكاديمي، والاجتماعي، والثقافي) تُعزَى لمتغير الجنس؟
- هل هناك فروقٌ ذاتُ دِلالة إحصائية بالنسبة لمحاور الدراسة الثلاثة (الأكاديمي، والاجتماعي، والثقافي) تُعزَى لمتغير السنة الدراسية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

- معرفة درجة تكيُّف الطلاب الأجانب غيرِ العرب في جامعة الكويت تَبَعاً لمحاور الدراسة الثلاثة (المحور الأكاديمي، والمحور الاجتماعي، والمحور الثقافي).
- معرفة ما إذا كان هناك فروقٌ ذات دِلالة إحصائية بالنسبة لمحاور الدراسة الثلاثة (الأكاديمي، والاجتماعي، والثقافي) تُعزَى لمتغيِّر الجنس.

- معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دِلالة إحصائية بالنسبة لمحاور الدراسة الثلاثة (الأكاديمي، والاجتماعي، والثقافي) تُعزَى لمتغير السنة الدراسية؟

أهمية الدراسة

يمثِّل الطلابُ الأجانبُ غيرُ العرب جزْءاً أساسيًّاً ومُهِمًّاً من الجسد الطلابي، وعنصراً مُهِمًّاً في درجة التصنيف الأكاديمي لجامعة الكويت. كما أنهم يقدِّمون إضافةً علمية وأكاديمية للبيئة الجامعية بشكل عام؛ ولذلك لابدَّ من الوقوف المستمر على التحديات الثقافية والاجتماعية والأكاديمية التي تُواجِههم من خلال قياس اتجاهاتهم نحو البيئة العلمية في جامعة الكويت. ومن ثم إمكانية بناء تصورٍ واضحٍ للتعامل الأنسب مع هذه الإشكاليات والتحديات، وعلاجها ما أمكن. ومِن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تحاول قياس درجة تكيُّف الطلابِ الأجانبَ غيرِ العرب في البيئة الدراسية في جامعة الكويت، سواء مِن الناحية الأكاديمية، أو من الناحية الاجتماعية، أو مِن الناحية الثقافية، التي ستشكِّل جميعُها المحاوِرَ الأساسية للدراسة؛ لِتنتهي هذه الدراسة إلى بعض التوصيات التي من شأنها أنْ توضح مكامِنَ الخلل من وجهة نظر الطلاب الأجانب غيرِ العرب، مما قد يغيِّر السياساتِ والبرامجَ الجامعية إلى الأفضل، بهدف تحفيز قدرتهم على التكَيُّف بشكل أسهل، مما يعود عليهم وعلى المنظومة العلمية بشكل إيجابيٍّ.

مصطلحات الدراسة

- الطلاب الأجانب غيرِ العرب: هم الطلاب المقيدون في جامعة الكويت للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2019–2020 وتُعتبَر اللغةُ العربية بالنسبة لهم اللغةَ الثانية، وتنحدِر أصولُهم من أعراقٍ غير عربية مثل دول آسيا، والدول الأفريقية، وبعض دول أوربا.
- التكيُّف: هي عملية تغيير مستمرة بغية اكتساب مهارات اجتماعية وشخصية جديدة، من شأنها أن تمنح الفرد قدرةً أفضل على العيش ضمن إطار اجتماعي جديد، وظروفٍ شخصيةٍ مختلفةٍ.

حدود الدراسة

- مكانية محددة بجامعة الكويت.
- زمانية محددة بالسنة الدراسية 2019–2020.
- بشرية محددة بالطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت.

الإطار النظري

ينطلق الإطار النظري لهذه الدراسة من حقيقةِ مواجهة الطلاب الأجانب غيرِ العرب –في رحلتهم الدراسية في جامعة الكويت– الصدمةَ الثقافية، وبعضَ التغيرات الاجتماعية والنفسية والأكاديمية والصحية التي تُنتِج مجموعةً من الضغوطات التي تَقِل حدتها من خلال التكيف، وهذا ما يجعل مفهومَ التكيف الأساسَ النظري لهذه الدراسة. وقد اختلف العلماء في تعريف مفهوم التكيف، ولكنهم اتفقوا على أنه عملية انتقالية ومرحلية وزمنية تتطلب إدراكا وقدرةً واستعداداً. ويعَرِّفه القعيد بأنه "ظاهرة نسبية تختلف من شخص إلى آخَر، ولكنها لا تعدو، كما قال رتشرد موريس، كونها ردود فعل شخصية إزاء المؤثرات الثقافية والاجتماعية الجديدة التي يتعرض لها الإنسان" (1990، ص. 222).

كما يبين فهمي (1995) أنَّ التكيُّفَ عمليةٌ ديناميكيةٌ تُحدِث تغيراً مستمراً على مستوى تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة فيه؛ ليصل إلى أقصى درجات الانسجام والتناغم معها. كما تقدِّم نظريةُ داروِن مفهومَ التكيف بطريقة مختلفة حيث تراه عمليةَ تَوافُق مع البيئة المحيطة من خلال النشوء والارتقاء والبقاء للأصلح، حيث ادَّعَتْ أنَّ الكائنات لديها قدرةٌ على الانسجام والتطور مع البيئة المحيطة بها، مما يحقق لها التكيف والاستمرار في الحياة، والإنسانُ جزْءٌ من هذه المنظومة الطبيعية، وعلى رأس هذه الكائنات الحية وأمهرها في التكيُّف.

أمَّا بالنسبة للتكيُّف الاجتماعي فهو اكتسابُ الفرد المهاراتِ والأدوارَ الاجتماعيةَ، مما يُوَلِّد لَدَيه شعوراً إيجابياً تِجاهَ النفس والجماعة، ومن ثم الاعتراف بالحقوق والواجبات المتبادَلَة؛ وذلك بغية الوصول إلى القَبول الاجتماعي ضِمْنَ المجموعة المحيطة به، كما ذهبَ ناصر (2000). ويشير Wu Guzman، إلى أنَّ التكيُّف الاجتماعي عبارة عن التمتع بعوامل سلوكية

ومعرفية مرتبطة بالأداء الفعّال في الثقافة أو البيئة الجديدة (2015, p.2). كما يبَيِّن عودة الله أنَّ التكيف الاجتماعي بحسب بياجيه ما هو إلا

بروز حاجة معينة لدى الفرد تؤَدِّي إلى حالة من فقدان التوازن؛ الأمرُ الذي يدفع الفردَ للبحث عن وسيلة للتعديل أو عن أسلوب للإشباع، وهنا فإنَّ الفرد سيميل إلى اتِّباع أحدِ أمرين: أولهما قيامه بتعيين وتعديل ما لديه من مخططات وبُنَى مَعرفية لتصبحَ متلائمةً مع متطَلَّبات البيئة، وهذا ما سماه بالتلاؤم (Accommodation) وثانيهما: أنْ يقوم بتغيير وتعديل البيئة بحيث تصبح منسجمةً مع ما لديه من مخططات وبُنَى معرفية. وهذا ما سماه بالتمثُّل (Assimilation) (1996، ص.1).

ولهذا فإنَّ التكيُّفَ الاجتماعي يتطلب ابتداءً مشاركةً فعّالةً في المجتمع تضمن للفرد القبول والشعور بالأمان وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والبدنية، وتضمن له في النهاية توازناً بين حاجاته بوصفه فرداً وحاجات المجتمع (الغرايبة وطشطوش، 2016).

أمَّا تكيُّف الطلاب الأجانب غير العرب؛ فيتطلب انسجاماً أكاديمياً واجتماعياً وثقافياً مع البيئة الجامعية والعناصر الداخلة فيها؛ ولهذا يربط Park et al. (2017) التكيُّف بالانسجام الثقافي. كما يذكر القعيد أنَّ تكيُّف الطلاب الأجانب ما هو إلا محاولات "للتعامل مع مواقف فعلية أو معَقَّدة لإشباع الحاجات الأساسية [لهم] وحفظ التوازن النفسي والاجتماعي" (1990، ص.222). كما يبين Park et al. (2017) أن الطلاب الأجانب يواجهون ضغوطات تكيُّفيَّة من أجل تطوير إستراتيجيات للتعامل مع الثقافة والبيئة الجديدتَين، ومن الممكن قياس مدى ارتياحهم أو نجاحهم من خلال كيفية تعاملهم مع هذه الضغوطات والتحديات المتغيرة (2017, p.734). ومن خلال هذا الإطار النظري تستمد دراستنا أسئلتها، وتبْني تَوَقُّعاتها.

الدراسات السابقة

باستخدام عينة مُكوَّنة من 131 طالباً أجنبياً في إحدى الجامعات الأمريكية، فحصت دراسة (Yang et al., 2018) فرَضيةَ أنَّ الدافعيةَ والإصرار الشخصي

على الدراسة في الخارج يمنعان الطلابَ من التعرض للصدمة الثقافية، ويساعدهم على الاستقرار الشخصي والنفسي. وكشفت الدراسة، من خلال تحييد بعض المتغيرات منها الديموغرافية، والسمات الشخصية، وطول مدة الإقامة، والصعوبات الخارجية– كشفت أنَّ هناك علاقةً ارتباطية سلبية بين درجة الدافعية الذاتية ودرجة الصدمة الثقافية، بينما هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الدافعية للدراسة في الخارج وبين الاستقرار النفسي والشخصي. كما كشفت الدراسة عن أنَّ الرغبة الذاتية لدى الطلاب الأجانب تؤَثِّر على تكيُّفهم الثقافي في البلد المُضيف من خلال مساعدتهم على تلبية احتياجاتهم المختلفة ضمن الإطار الثقافي الجديد.

وفي دراسة نوعية مبْنيَّة على مقابلات شخصية، قام الباحثون Park et al. (2017) باستكشاف تحديات التكيُّف التي يواجِهُها تسعةُ طلابٍ صينيين في جامعات مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثمّ الوقوف على أكثر العوامل فاعليةً وارتباطاً بنجاح عملية التكيُّف. وقد كشفَتِ الدراسة عن أنَّ الحاجزَ اللغويَّ والعنصريةَ هما أكثرُ العوائق التي يواجهها الطلاب في عملية التكيُّف داخلَ البيئة الجامعية. وبينت الدراسةُ أنَّ من أهم العوامل المرتبطة بنجاح عملية التكيُّف لدى الطلاب الأجانب هي: الانطباعُ الشخصي، والدعم الاجتماعي، وقوة التحكم في العلاقات الاجتماعية والمرجعية الدينية. وأخيراً استخدام الخدمات المختلفة في الحَرَم الجامعي. وقدَّمَتِ الدراسةُ مجموعةً من التوصيات والمقترَحات التي من شأنها أنْ تساعدَ الطلابَ الأجانب على التكيُّف بشكل أسهل.

وقام الباحثان Wu, Guzman (2015) بدراسة نوعية على عَشرة طلابٍ أجانبَ في إحدى الجامعات الأمريكية للوقوف على خبراتهم الأكاديمية والاجتماعية والثقافية. ومن خلال المقابلات الشخصية كشفت الدراسةُ عن: مواجهة الطلاب الأجانب انعزالاً اجتماعياً، وصعوباتٍ أكاديميةً، وعدم قدرة على التأقلم ثقافياً. كما بيَّنَتِ أنَّ الصعوبات الأكاديمية تكمن في التواصل مع المعلمين والطلاب والموظفين في الجامعة؛ مما يتسبب في انعزالهم الاجتماعي في

الأنشطة الجامعية. وأظهرت كذلك أنَّ التحديَ الثقافيَّ يكمن في اضطرار الطلاب الأجانب لِلعمل والتفكير بالطريقة الأمريكية. وكشفت عن أنَّ الطلاب الأجانب تَبَنَّوا مجموعةً من الإستراتيجيات للتغلب على تلك التحديات من خلال المصادر المتوافرة ضمن الإطار الجامعي. وذكرت –أيضاً– أنَّ فَهم ومعرفة التحديات والصعوبات التي يواجها الطلاب الأجانب أكاديمياً واجتماعياً وثقافياً من شأنها أنْ تساعد المسؤولين في الجامعات على تبنِّي إستراتيجياتٍ تُسَهِّل على الطلاب الأجانب التأقلمَ بشكل أفضل.

وهدفتْ دراسة (Museus et al., 2015) للوقوف على الأساليب والطرق المتبَعة من قِبَل الطلاب الأقليات للتعامل مع مواقف التمييز العنصري، وعدم المساواة، وذلك من خلال نشْر الوعي بالمشاكل الثقافية، واستخدام الدوائر الاجتماعية الداعمة، والمرونة في التقمص الثقافي، والابتعاد عن مصادر التهديد العنصري أو عدم المساواة. وقد بيَّنَتِ الدراسة أهمية فهْم الخبرات المتصوَّرة للطلاب الأقليات في المجتمعات الدراسية المختلطة عرقياً، خصوصاً أنَّ كثيراً من الباحثين في التعليم العالي يغفلون عن الإجابة عن العوامل المؤثرة في مسار الطلاب الأقليات في المجتمعات الأكاديمية ذات العروق المختلَطة.

وباستخدام نظريات القدرة على التكيُّف الشخصي من منطلق الخبرات الاجتماعية والعاطفية والثقافية والتواصل، قامت دراسة (Bang & Montgomery, 2013) باستطلاع آراء 21 طالباً أجنبيًّاً في إحدى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك لمعرفة ماهية الطرق والوسائل الأكثر فاعلية في إتمام علمية الاندماج الناجح لهم ضمن المجتمع الجامعي. وهدفت الدراسةُ إلى استكشاف أهم عناصر عملية الاندماج الثقافي الناجحة للطلاب الأجانب من منظور عوامل بحثية مُعَدة سابقاً ومبنيَّة على 47 عبارة.

وفي دراسة سردية لعمليات تعديل أو تغيير الهوية للطلاب الأجانب، وفاعلية شبكات الصداقة لديهم، قام الباحثان Hotta, Ting (2013) باستخدام نظرية الهوية التفاوضية، وباستخدام المنهجية التفسيرية للخبرات الشخصية

لعملية التكيُّف لعشرين طالباً أجنبياً. وكشفت الدراسة عن ثلاثة أنماط لِلتكيُّف مثَّلَتْ مَحاوِرَ الدراسة، وهي: سبل متنوعة من أنماط التكيُّف فيما بين الثقافات وبطريقة تصاعدية، والتوقع الثقافي والإحساس بالوقت ودَوره في تطوير الصداقة بين الثقافات، ومشاكل الصدمة الثقافية وحوارات الأصدقاء. وبيَّنت الدراسة أهمية فهم عمليات التكيُّف وتكوين الصداقات فيما بين الثقافات للطلاب الأجانب، خصوصاً نقاط حوار الصداقات والمشاعر الآتية: الظاهر مقابل الخفي، والاتصال والانفتاح مقابل الانغلاق، والتصرف كضيف مقابل التصرف كغريب.

قام Rawlings (2013) بدراسة تجارب وخبرات ثمانية طلاب صينيِّين قاموا بمراقبة الثقافة الأمريكية وطُرُق التواصل التعليمية في أربع مدن مختلفة، وعن طريق دراسة حالة هؤلاء الطلاب توصل الباحثُ إلى أنَّ الطلاب الصينيِّين قد يعانون بشكل كبير في فترة دراستهم في الولايات المتحدة؛ وذلك بسبب الاختلاف الثقافي الجذري، وصعوبة التواصل اللغوي. كما بيَّنتِ الدراسةُ أنَّ معتقداتِ وتصوراتِ وتحضيراتِ الطلاب في الصين لا تعكِس الواقعَ الحقيقي والخبرات الصعبة للدراسة بشكل فِعْلي في أمريكا، ممّا يشكِّل صدمةً كبيرةً لهم، وقد تكون هذه الصدمةُ سبباً في تعثُّرهم الأكاديمي.

وقام سعيد وبو عناني (2013) بدراسة حول خبرات التكيُّف الثقافي للطلاب الأجانب في تعلُّم اللغة العربية في المغرب العربي. وبَيَّنَتِ الدراسة إشكالاتٍ عديدةً يعاني منها الطلاب الأجانب المتعلمون للغة العربية منها عدم استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل رسمي في أغلب تفاعلات الطلاب الاجتماعية والثقافية مع محيطهم في البيئة الجامعية. كذلك بينت الدراسة أنَّ التعدد اللغوي في المغرب يؤثِّر بشكل سلبي على اندماج الطلاب الأجانب الثقافي. وأوصت الدراسة بضرورة وجود آليات واضحة المعالم، ومبنية على إستراتيجيات مدروسة؛ لتحقيق الاندماج الثقافي واللغوي للطلاب الأجانب في الجامعات المغربية.

وفي دراسة نوعية عن أنماط التفاعل الاجتماعي لـ 60 طالباً أجنبياً في برنامج الدراسات العليا في إحدى الجامعات الأمريكية، قام الباحثان (2013) Rose-Redwood, Rose-Redwood بإجراء مقابلات شبه منظَّمة من أجل تحديد إطار مفاهيمي لأنماط التفاعل الاجتماعي التي تعكس خبرات وتجارب الطلاب الأجانب. وقد توصلت الدراسة إلى أربعة أنواع من التفاعل الاجتماعي تشكِّل خبراتهم التفاعلية، وهي: الانعزال الذاتي، وحصرية الاختلاط العالمي، وشمولية الاختلاط العالمي، والتفاعل مع البلد المضيف. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ الهويةَ الثقافية وحصيلةَ رأس المال الاجتماعي يلعبان دوراً جوهرياً في تشكيل الدوائر الاجتماعية والتفاعلية في البيئة الجامعية للطلاب الأجانب.

وفي دراسة حول الانتماء الديني وعلاقته بالرضا الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية (Bowman & Smedley, 2012)، قام الباحثان بفحص مدى امتياز الطلاب المسيحيين البروتستانت بالرضا الجامعي مقارنة بالطلاب من الأقليات الدينية أو المهمشة، وعلاقة ذلك بالتحديات والعواقب التي يواجهونها في الحرَم الجامعي؛ وللوقوف على مدى الاختلاف إنْ وُجِد في الرضا الجامعي كمتغيِّر للانتماء الديني للطلاب قام الباحثان باستخدام عينة قوامها 3098 طالباً، وعلى مدار أربع سنوات في مؤسسة جامعية. وقد بينت نتائج الدراسة أنَّ الطلاب الذين يُعتبَرون من الفئات المهمشة دينياً أو الذين لا دينَ لهم كان مستوى رضاهم الجامعي في أدنى درجاته، بينما يتمتع الطلاب البروتستانت – وهم الذين يمثلون الثقافة السائدة في الجامعات– بأعلى مستويات الرضا الجامعي. كذلك لاحظ الباحثان وجودَ تفاوتٍ في مدى الرضا تُعزَى لمتغيرات العِرْق، والجِنس، ومستوى تعليم الوالدين، والتحضير الأكاديمي.

وقامت دراسة (Glass, 2011) بفحص متغيرات: التعليم، والتطور، والنظرة للبيئة الجامعية بالنسبة لعينة عشوائية طبقية عددها 437 من الطلاب الأجانب في الجامعات الأمريكية، ومدى العلاقة الارتباطية لهذه المتغيرات مع مجموعة من 12 عاملاً تعليمياً حسب اختبار قائمة المنظور العالمي GPI. وقد أشارت نتائج الدراسة

إلى أنَّ الطلاب الأجانب الذين لديهم تصورات إيجابية كبيرة حول البيئة الجامعية يشاركون في برامج القيادة، ولديهم علاقةٌ مميَّزة مع زملاء من نفس ثقافتهم، ويتحاورون في مجموعات ثقافية مختلفة. كما بيَّنَتِ الدراسةُ أنَّ الطلابَ الأجانب الذين يُبدون مستوياتٍ عاليةً من التعليم والتطوير متفاعلون بشكل أكبر في برامج القيادة، وخدمة المجتمع، والحوارات الثقافية العرقية. ويحتكُّون بزملاء من ثقافات مختلفة، ويسجِّلون في الموادَّ التي تتحدَّث عن العروق، والأجناس الاجتماعية.

وبحثتْ دراسةُ (Al-Hawar, 2010) في العوامل التي تدفع الطلاب غير الأردنيين لاختيار الدراسة في الجامعات الأردنية. وقد بلغت عينة الدراسة العشوائية 286 طالباً وطالبة من جميع الجامعات الرسمية الأردنية. وقد كشفت الدراسة عن أهمية العوامل المؤسسية في هذا المجال مثل سمعة الجامعة في الأوساط الطلابية، ودرجة الاهتمام والعناية بالطلاب الوافدين والكفاءة التدريسية، ومرونة الجداول الدراسية، وحرية الطلاب في اختيار الأوقات الدراسية، في التأثير على اختيار الطلاب الأجانب للجامعات الأردنية. وأظهرت نتائج الدراسة أنَ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمحاور العوامل المؤثرة في اختيارات الطلاب الوافدين للجامعات الأردنية تُعزَى لبعض المتغيرات الديمغرافية. كما أوصت الدراسة بضرورة تسويق الجامعات الأردنية عن طريق أقسام خاصة تُنشأ لهذا الغرض، وتكون تحت الإشراف المباشِر لرئيس الجامعة.

قامت دراسةُ (Simmons et al., 2010) باستطلاع تصورات 434 طالباً حول برامج التنوع العِرْقي في الحَرَم الجامعي وعلاقة هذه التصورات بقبولهم الشخصي بالتنوع الثقافي والعِرْقي. وكشفت الدراسة عن أنَ عامل القَبول الإيجابي للتفاعل مع طلاب من ثقافات مختلفة يشكِّل وسيطاً إيجابياً، بينما يشكل عامل قوة الانتماء العِرْقي والثقافي وسيطاً سلبياً في علاقة تصورات الطلاب حول برامج التنوع الثقافي والعِرْقي في الحَرَم الجامعي وقبولهم للتنوع الثقافي والعِرْقي. وأظهرت الدراسة كذلك أنَّ كلَّ عامل على حِدَةٍ يسهم في التنبؤ بتصورات قَبول الطلاب للتنوع الثقافي والعِرْقي.

وقام الباحثان Zhou, Todman (2009) بدراسة طولية عن صعوبات التعليم في المملكة المتحدة، والاختلافات الثقافية المتوقَّعة أو الفعلية بالنسبة لـ257 طالبَ دراساتٍ عليا صينيًّاً. من خلال استبانة طولية على ثلاث مراحل، قامت الدراسة بقياس تصورات الطلاب الصينين عن عوائق الدراسة في الخارج والاختلافات الثقافية بين مجتمعهم الصيني والبلد المضيف. المرحلة الأولى كانت قبْل السفر للمملكة المتحدة، والمرحلة الثانية مباشرة بعد الوصول، أما المرحلة الأخيرة فتمت بعد ستة أشهر. وقد شارك 45 طالباً فقط في كل مراحل الدراسة الثلاث. وكشفت الدراسة عن اختلاف كبير في أنماط التكيُّف بين الطلاب الصينيين خصوصاً مع الإقامة المستمرة في البلد المضيف. كما بيَّنَتِ الدراسةُ اختلافا جوهرياً في التكيُّف الأكاديمي للطلاب الذين يأتون على شكل مجموعات عنه لدى الطلاب الذين يأتون بشكل فردي.

وفي دراسةِ واقعِ المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلابَ الأجانبَ في استخدام مكتبة جامعة الملك سعود، قام أبا الخيل (2009) باستطلاع آراء 169 طالباً من خلال استبانة تستكشف مشاكلهم، وتقف على مدى استخدامهم لخدمات المكتبة. وقد بيَّنَتِ الدراسةُ أنَّ الضعف اللغوي لدَى الطلاب الأجانب يؤثِّر بشكل سلبي على استفادتهم من الخدمات المكتبية المختلفة، وكذلك غياب الخبرة السابقة لديهم في بلدانهم حالت دون الاستخدام الأمثل للمكتبة. وكذلك أشارت الدراسة إلى الوقت الطويل الذي يقضيه الطلاب الأجانب في إيجاد المعلومة. وقدمت الدراسة مجموعةً من المقترحات والتوصيات لمعالجة الصعوبات التي تحول دون استفادة الطلاب الأجانب من خدمات المكتبة المركزية في جامعة الملك سعود.

وقام الباحثان Edman, Brazil (2009) بدراسة عامل الاختلافات العِرْقية بمتغيرات: الأجواء الجامعية، والدعم الاجتماعي، والفاعلية الأكاديمية، من وجهة نظر 475 طالباً في إحدى الكليات المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية. وكشفت الدراسة عن وجود فروقات تُعزَى لمعامل العِرْق حيث أبدى الطلاب

البيض وذوو الأصول الإفريقية مستويات أعلى من التطابق الثقافي مع الأجواء الجامعية مقارنة بالطلاب من ذوي الأصول الآسيوية، وكذلك أبدى الطلابُ البيضُ وذوو الأصول الأفريقية مستوياتٍ أعلى من الفاعلية الأكاديمية مقارنةَ بالطلاب من ذوي الأصول الآسيوية أو المكسيكية. كذلك كشفَتِ الدراسةُ عن وجود فروق إحصائية تعزَى لمتغير العِرْق في علاقة معدل الطالب الأكاديمي، وتصوراتهم بشكل عام. كذلك بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التطابق الثقافي والفاعلية مع المعدل الأكاديمي بالنسبة للطلاب من العِرْق المكسيكي، بينما ظهرت علاقةٌ ارتباطية بين الفاعلية الأكاديمية والمعدل الأكاديمي للطلاب من العِرْق الآسيوي. أما بالنسبة للطلاب من العِرْق الأبيض فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين متغيري: الدعم الاجتماعي من الزملاء، والبيئة الجامعية وعامل المعدَّل الأكاديمي.

وفي دراسة لعلاقة الاختلافات العِرْقية والإثنية بِقدرة الطالب على التكيُّف الجامعي، قام الباحث Fischer (2007) بِتتبُّع إستراتيجيات التكيُّف لـ 4573 طالباً مستجداً من 28 كليةً جامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال قياس الرِّضا الجامعي والإنجاز الأكاديمي. وقد بينت الدراسة أنَّ الطلاب الأقليات مثل السود والمكسيكان لا يتأقلمون بسهولة مع البيئة الجامعية مثلما يتأقلم زملاؤهم البيضُ والآسيويون، بل يواجهون صعوباتٍ قد تكون سبباً في فشلهم الأكاديمي. وكشفتِ الدراسةُ عن أنَّ البيئة الجامعية تعكس الثقافةَ العِرْقية للبيض. وهذا ما يشكِّل صعوبة كبيرة أمامَ الطلاب الأقليات في محاولاتهم المستمرة للتكيُّف.

وسعتْ دراسةُ (الشهاب، 2007) لمقارنة معدلات البقاء والمثابرة لدى الطلاب الأجانب وأقرانهم الكويتيين، ومعرفة مدى تأثير الخصائص التنظيمية لجامعة الكويت على تلك المعدلات. واستعرضت الدراسة بعض المفاهيم من مثل المثابرة، والتسرُّب الدراسي، والنجاح الأكاديمي، وعلاقة تلك المفاهيم بالانتماء العرقي للطلاب في جامعة الكويت. وكذلك شملت الدراسة بعضَ الخصائص التنظيمية لجامعة الكويت وعلاقتها المباشرة بمفهوم المثابرة الأكاديمية. وقدَّمت

الدراسةُ مجموعةً من التوصيات التي تسهم في رفع كفاءة الخصائص التنظيمية لجامعة الكويت، ومن ثم التأثير الإيجابي على معدلات المثابرة للطلاب الكويتيين والأجانب على حد سواء.

وقام الباحثان Lopez, Poyrazli (2007) بدراسةِ تصورات 198 طالباً أجنبياً و241 طالباً أمريكياً حول التمييز والشعور بالحنين للوطن. وذلك من خلال فحص العلاقة بين المتغيرات الآتية: الحنين إلى الوطن، والتمييز، والسن، وكفاءة اللغة الإنجليزية، وسنوات الإقامة في الولايات المتحدة. وأشارت النتائج إلى أنَّ الطلاب الأجانب يعانون من مستويات أعلى من التمييز والحنين إلى الوطن مقارنة بالطلاب الأمريكيين. كما بينت نتائج الدراسة أنه من الممكن التنبؤ بالشوق والحنين للوطن من خلال متغيرات: العمر، وكفاءة اللغة الإنجليزية، وتصورات للطلاب الأجانب عن التمييز. كما أظهرت نتائج الدراسة وجودَ مستوياتٍ عاليةٍ من الشوق والحنين للوطن لدى الطلاب الأصغر سناً، والطلابِ الذين لديهم مستويات أقل من إجادة اللغة الإنجليزية، والطلابِ الذين لديهم تصورات أعلى حول التمييز. كما بينت الدراسة أنه من الممكن التنبؤ بمستوى تصورات الطلاب الأجانب حول التمييز اعتماداً على متغيرات: سنوات الإقامة في الولايات المتحدة، أو العِرْق، أو الاثنية. كذلك وجَد الباحثان أنَّ الانتماء العرقي للطلاب الأوروبيين الأجانب يتنبأ بمستويات أقل حول تصورات التمييز مقارنةً بالطلاب الأجانب من أجزاء أخرى من العالم. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لمؤسسات التعليم العالي، من شأنها أنْ تساعد في علاج هذه الإشكالات لدى الطلاب الأجانب بمَعِيَّة أقسام التوجيه والإرشاد في الجامعات الأمريكية.

وفي دراسة نوعية لخبرات سبعِ طالباتٍ مسلماتٍ في جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، قام الباحثان Ahmadi, Cole (2003) بفحص مدى تأثير المَظهَر المختلِف للمشارِكات على تطورهنَّ الأكاديمي والاجتماعي. فكشفت الدراسة عن أنَّ مظهرَ الطالبات المختلف قد يكون سبباً في تكوين تصورات خاطئة عنهن لدى الآخَرين، وغالباً ما تكون هذه التصورات نَمَطية، وكذلك تُعَزِّز لديهنَّ شعوراً بالتمييز ضدهنَّ، في البيئة الجامعية؛ مما يؤدي إلى عُزلَتهنَّ وانكفائهنَّ.

وقامت المواجدة (2002) بدراسة حول درجة تكيُّف الطلاب غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية آخذةً بالاعتبار بعضَ المتغيرات الديموغرافية. وقد اشتملت الدراسة على 250 استجابة مِن طلاب أجانب للعام الدراسي 2001–2002. تم بناء استبانة الدراسة من أربعة محاور: أكاديمي، واجتماعي، وثقافي، وشخصي. وقد كشفت المواجدة عن أنَّ الطلاب الأجانب يتكيَّفون بدرجة متوسطة مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة، وقد أخذ المحورُ الأكاديميُّ أقلَّ درجات التكيُّف مقارنةً بالمحاور الأخرى.

وقام الباحثون .Biasco et al (2001) بدراسة اتجاهات الطلاب حول العنصرية أو التمييز العنصري في البيئة الجامعية لإحدى جامعات شمال غرب ولاية فلوريدا الأمريكية، وتكونت العينة العشوائية الطبقية من 520 طالباً وطالبةً، وهي تمثل عُشْرَ مجموع الطلاب. وأظهرتْ نتائجُ الدراسة أنّ الطلاب الأقليات يُعانون من شعورٍ بالتمييز العِرْقي بشكل مستمر، وأكبر، مقارنةً بالأغلبية من الطلاب البيض. وأوصتِ الدراسةُ بأهمية العمل المؤسسي مِن قِبَل المجتمع ككل متمثلاً بالحكومة الأمريكية والإعلام والجامعات والطلاب من أجل فهم وَوعْي ما يَمُرُّ به الطلاب الأقليات من خبرات سلبية داخل المؤسسات التعليمية.

وقام عودة الله (1996) بدراسة لاستكشاف حجم ونوع المشكلات التكيُّفية التي تُواجِه الطلبةَ غير الأردنيين في جامعة اليرموك، وعلاقتها بكل من: الجنس، والتخصص، والجنسية. وقد تكونت عينةُ الدراسة من 400 طالب وطالبة مَقيَّدين في العام الدراسي 1995/1996. واحتوَتْ بنودُ استبانة الدراسة على 35 فقرةً موزعةً على كلٍّ من: المجال الاجتماعي، والمجال السكني والمواصلات، والمجال اللغوي، والمجال الأكاديمي، والمجال الاقتصادي، والمجال الصحي.

وقام القعيد (1990) بدراسة تحليلية للعوامل الإيجابية والسلبية للاتصال الثقافي بين الطالب الأجنبي والبلد المضيف، وذلك من خلال استعراض الدراسات المختصة في مجال التعليم العالمي، ووقف على بعض مشاكل التكيُّف التي يعاني منها الطلاب المسلمون الأجانب عند دراستهم في الولايات المتحدة

الأمريكية، وقدَّم بعضَ الحلول لهذه المشكلات. كما ركَّز الباحث على استعراض الدراسات المهتمة بتحَوُّلات الطلاب الثقافية على مستوى السلوك والفكر.

وفي ورقة عِلمية بحثتْ ظاهرةَ التعليم في الخارج، استعرض التباكُ (1988) النظرةَ المستقبلية، وأعدادَ الطلاب الأجانب، وتدفقاتهم بين الدول. وقام الباحث بالتطرق للأسس أو البنية التحتية للدراسة في الخارج، والعوامل المتعلقة بالمنهاج الدراسي، وعلاقته بحاجات الطلاب الأكاديمية. كذلك لخَّص بعضَ المشاكل التاريخية لتكاليف الدراسة في الخارج من مثل سياسات المملكة المتحدة تجاه الرسوم المقررة على الطلاب الأجانب، والمرتكَزات التي تَبنِي عليها الدول هذه السياساتِ سواء لِجهة استضافة الطلاب أو إرسالهم.

ومن خلال استخدام نموذج فيرنهام وبوخنر (1982) للصدمة الثقافية، قامت دراسة (Chapdelaine & Alexitch, 2004) بتقييم مدى مواجهة 156 طالباً أجنبياً في كندا لصعوبات التكيُّف الاجتماعي في البلد المضيف أكثر من بلدهم الأصلي. حيثُ استخدم الباحثان أسلوب تحليل المسار؛ لتقييم آثار عوامل الاختلافات الثقافية على مجموعة من المتغيرات. وقد كشفت الدراسة عن أنَّ التفاعل الاجتماعي مع المُضيفين يساعد بشكل كبير الطلابَ الأجانبَ على التكيُّف بشكلٍ أفضلَ اجتماعياً في البلد المضيف، وبيَّنَتِ الدراسةُ كذلك أنَّ الطلابَ الأجانبَ يواجهون صعوباتِ أكبرَ في التكيُّف الاجتماعي في البلد المُضيف منها في بلدانهم الأصلية.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة أنَّ التحدياتِ والصعوباتِ التي تُعيق تكيُّف الطلاب الأجانب في رحلتهم الدراسية يمكن حصرُها في عنوانين: أولُهما التحدياتُ الخارجية، وهي: العنصريةُ، والتمييزُ العرقي، والوحدةُ، وصعوبةُ المناهج، وقِلَّةُ المصادر المعرفية، والاختلافُ الثقافي والغذائي والاجتماعي، ومَشقَّةُ السفر وترتيباتُه المسبقةُ، والأجواءُ الجامعية المختلفة، وثاني هذين العنوانَين هو التحدياتُ الداخلية والنابعةُ من الطالب نفسه من مثل: عدمِ وجود

خبرة شخصية سابقة، وصغرِ السن، والمشاعرِ الحساسة، والمستوى الأكاديمي الضعيفِ، والاستعدادِ للاختلاط بالمجتمع المضيف، والقابليةِ للتكيُّف. ومن المتوقع أنْ يكونَ معظمُ الطلاب الأجانب في جامعة الكويت يواجهون هذه التحدياتِ بعناوينها المختلفة خلال رحلتهم الدراسية، مما يجعلهم عُرْضةً للفشل والتسرُّب ومواجهةِ المشاكل الأكاديمية والاجتماعية والثقافية؛ ولذا من المهم جداً التوصلُ لِفهم واضح لِلظروف المحيطة بهم واستطلاعُ اتجاهاتهم نحو صعوبات التكيُّف التي تواجههم كأجانب وغير عرب في بلد غريب عليهم وفي بيئة ثقافية مختلفة. وتجدُر الإشارةُ في هذا المقام إلى أنَّ معظم الأدبيات التي تطرقت لاتجاهات الطلاب الأجانب حول البيئات الجامعية متعلقةٌ بالجامعات الغربية، وهذا ما يفسر قلةَ الأبحاث الخاصة بفهم مدى تكيُّف الطلاب الأجانب غير العرب في الجامعات العربية ومن ضمنها جامعة الكويت. كما أنَّ ما يجعل هذه الدراسة مختلفة هو اختصاصها بدرجة تكيف الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت وهو موضوعٌ لم يَسبِق لأحدٍ أنْ تَعَرَّض له حسب علمنا.

المنهج

مجتمع الدراسة

هم جميع الطلاب الأجانب غير العرب المقيَّدين في سجلات جامعة الكويت للفصل الدراسي الثاني من العام 2020/2019 الذين يُقدَّر عددُهم بـ 300 طالب وطالبة تقريباً.

عينة الدراسة

حُصل على بيانات عينة الدراسة من اسم، ورقم هاتف، والبريد الإلكتروني من عمادة القَبول والتسجيل في جامعة الكويت، وبالسؤال عن سكَنِ الطلاب الأجانب غير العرب تبيَّن أنَّ معظمهم يقطنون في السكن المخصص لهم في جامعة الكويت سواءٌ في ذلك سكنُ الطلاب أو سكنُ الطالبات، وكذلك تَبيَّن وجودُ مجموعةٍ تواصُلِيَّة أفرادُها من التجمعات الخاصة بهم، وذلك من خلال وسائل

التواصل الاجتماعي من مثل (الواتس آب). وحصل التواصل مع عينة الدراسة بإرسال رابط الدراسة إلى هذه التجمعات والطلب من أفرادها المشاركة فيها.

وكانت المشاركات 95 مشارَكة مكتمِلة وهو ما يمثل 31% تقريباً من مجتمع العينة، وقد ألغيت كل المشاركات غير الجادة التي تعود لبعض الطلاب الأجانب العرب المتحدثين باللغة العربية لغتهم الأم، وكذلك المشارَكات غير المكتملة. أمَّا عن البيانات الأساسية للمشاركين، فجدول 1 يوضح التكرارَ والنِّسبَ على النحو الآتي.

جدول 1

التكرار والمستويات للمتغيرات والبيانات الأساسية للاستبانة

العامل	المستوى	التكرار	النسب %
الجنس	ذكر	51	53.7
	أُنثى	44	46.3
السنة الدراسية	الأولى	9	9.5
	الثانية	21	22.1
	الثالثة	26	27.4
	الرابعة فما فوق	39	41.1
المجال الدراسي	الكليات العلمية	21	22.1
	الكليات الأدبية أو الإنسانية	74	77.9
الحالة الاجتماعية	أعزب أو أرمل	58	61.1
	متزوج	37	38.9
الجنسية	قارة أفريقيا	48	50.5
	قارة آسيا	47	49.5

أداة الدراسة

بُنيت استبانةُ الدراسةِ لتعكسَ ثلاثةَ محاور، وجزْءاً يتعلق بالمعلومات الشخصية (الديموغرافية). وتعكس مستوياتُ البدائل درجة – تكَيُّف الطلاب الأجانب من وجهة نظرهم، بحيث يأخذ مستوَى البدائل موافق بشدة = 5، موافق بدرجة كبيرة = 4، موافق = 3، غير موفق = 2، غير موافق بشدة = 1، بحيث

كلما كان المتوسط الحسابي مرتفِعاً في المحور كانت درجة تكيُّف الطلاب أعلى، إلا في حالة العبارات السلبية فيكون العكس هو الصحيح.

وللوقوف على مدى درجة تكَيُّف الطلاب الأجانب جُمعت المتوسطات الحسابية في ثلاثة مستويات بحسب المعادلة الآتية:

المدى= (قيمة أعلى بديل – قيمة أقل بديل / عدد البدائل)

المدى= (5 – 1 / 3) = 1.33 ومن ثم تضاف هذه القيمة لقيمة أقل بديل في جدول 2.

جدول 2

تحويل المتوسط إلى مدى

العلاقة	المدى
تكيُّف ضعيف	من 1 إلى 2.33
تكيُّف متوسط	من 2.34 إلى 3.66
تكيُّف قوي	من 3.67 إلى 5

أمَّا بالنسبة للعبارات السلبية؛ فيكون العكس هو الصحيح، بحيث تكون العبارة التي تُظهِر درجة تكيُّف قوية تصبح ضعيفة، والعكس صحيح مع بقاء العبارات متوسطة درجة التكيف كما هي.

إجراءات الدراسة

بُنيت أداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة، وباستعارة أفكار ومعاني دراسة (المواجدة، 2002) مع تعديل فقراتها لتتناسب مع البيئة الأكاديمية لجامعة الكويت والثقافة الكويتية بشكل خاص. كذلك حُكِّمت أداة الدراسة من قِبَل ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت: قسم أصول التربية، وعُدِّلت بعض بنود الدراسة بناءً على الاقتراحات المقدَّمة من المُحَكِّمين.

وقد اختبرت أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكوَّنة من 30 طالباً وطالبةً من غير العرب من المقيَّدين في كليات ومعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؛ وذلك لِلتأكُّد من صدق الأداة وثباتها.

أ – صدق الأداة Validity: بالنظر إلى طبيعة الدراسة وتعديلات المُحَكِّمين للأداة، وهم المختصون في مثل هذه المواضيع فإنه من الممكن الوثوق بصدق الأداة، وكذلك لِكونها مبنيةً أصلاً على أداة سابقة من دراسة (المواجدة، 2002).

ب – الثبات Reliability: للوقوف على ثبات الدراسة طُبق اختبار ألفا كرونباخ لحساب الثبات، وذلك بعد إدخال جميع المشاركات على البرنامج الإحصائي SPSS. وقد دلت النتائج –كما يتضح من جدول 3 – على أنَّ بنود الأداة ومحاورها متماسكةٌ، وهو ما يدل على ثباتها.

جدول 3

مُعامِلات الثبات لمَحاوِر الاستبانة ككل

المحور	عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
المحور الأكاديمي	5	0.729
المحور الاجتماعي	5	0.610
المحور الثقافي	5	0.758

الأساليب الإحصائية المستخدَمة في تحليل النتائج

1 – التكرار لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

2 – اختبار تحليل التباين الثنائي (T-Test) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات الثنائية.

3 – اختبار تحليل التباين المتعدد (ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات المتعددة.

النتائج

أولاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى تكيُّف الطلاب الأجانب غير العرب مع البيئة الدراسية في جامعة الكويت تبعاً لمحاور الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال احتسبت المتوسطات الحسابية لكل فقرات الاستبانة وحُوِّلَت إلى مدى. وقد أظهرت النتائج أنَّ الطلاب الأجانب غير العرب يتكيفون بدرجات مختلفة نوعاً ما تبعاً لمحاوِر الدراسة، وهو ما يتضح في جداول 4، 5، 6.

من جدول 4 يتبين أنَّ الطلاب الأجانب يتكيفون بشكل متوسط في المحور الأكاديمي في جميع الفقرات إلا في فقرة رقم 9 التي تقيس مستوى إجادتهم للغة العربية، فجاءت بشكل قوي. ولعل هذه الفقرة بالذات تفسر المحور ككل؛ لِما للغة من ارتباط وثيقٍ بالتمَكُّن الأكاديمي للطالب. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (المواجدة، 2002) التي أظهرت تكيُّفاً متوسطاً للطلاب الأجانب للمحور نفسه. كما قد بينت دراسة (Poyrazli & Lopez, 2007) أهمية عامل الإجادة اللغوية للطالب الأجنبي في القدرة على التحصيل العلمي والمتطلبات المختلفة للمرحلة الجامعية؛ ومن ثم سهولة تكيفه واندماجه الأكاديمي. وقد أشارت نتائج الدراسة نفسها إلى أنَّ الطلابَ الأجانبَ ضعيفِي المستوى اللغوي لديهم صعوباتٌ أكاديمية عالية، مقارنةً بزملائهم المتمكنين لغوياً. ومن هذا المنطلق يتضح أنَّ المستوى اللغوي للطلاب الأجانب المشاركين في هذه الدراسة قويٌّ، وهو ما قد يكون السببَ في تحسين موقفهم التكيُّفي مع البيئة الأكاديمية في جامعة الكويت، وعلى هذا تفسّر النتيجةَ المتوسطة لدرجة التكيُّف للمحور الأكاديمي بشكل عام.

جدول 4

مدى تكيُّف الطلاب الأجانب تَبَعاً للمحور الأكاديمي

	المحور الأكاديمي	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التكيف
8	أجـــد صعوبةً في القيام بالمتطلبـــات الأكاديميـــة في الجامعة.	3.54	0.897	متوسط
9	يؤثر مستوى إجادتي للغة العربية بشكل سلبي على قدراتي الأكاديمية.	3.92	0.930	قوي
10	أُواجه مشكلات في الحصول على كل ما أحتاج من مراجعَ ومصادرَ علميةٍ.	3.60	0.972	متوسط
11	أجد صعوبة في فهم بعض المواد بسبب استخدام المدرس اللهجة الكويتية.	3.32	1.187	متوسط
12	أُعانـي مـن عدم تقدير أعضاء هيئـــة التدريس للصعوبات التي أوأجِهُها كمغترب.	3.61	1.014	متوسط

جاءت تصورات العينة تجاه درجة تكيفهم في المحور الاجتماعي متوسطةً في أغلب الفقرات، وكانت ضعيفةً في الفقرة رقم 14 فقط كما يتضح من جدول 5. وهذا ما يتفق مع دراسة (المواجدة، 2002) بشكل عام. وتدل العبارة 14 على عدم تبادل الطلاب الأجانب الزيارات المنزلية مع الطلاب الكويتيين الذين يعيشون في سكن مخصص لهم في الحَرَم الجامعي وبعيداً عن مناطق سكن الطلاب الكويتيين، وتتفق نتيجةُ هذه الفقرة بالذات مع نتائج دراسة (Hotta & Ting, 2013) التي بيَّنَتْ شعوَر بعض الطلاب الأجانب بالرفض مِن قِبَل زملائهم المضيفين بسبب الاختلاف الثقافي الكبير بينهم. وفيما يتعلق بالفقرات التي جاءت متوسطةَ الدرجة فقد تكون نخبويةُ الطلاب الأجانب –التي أهَّلتهم للابتعاث والدراسة في جامعة الكويت– تفسر انطباعاتهم. حيث يُعتبَر كل الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت من الفائقين في دولهم، وقد حصلوا على المنحة الدراسية لتميزهم الأكاديمي وبشكل قوي جداً. وإنَّ الارتكاز على النخبوية كتفسير يتفق تماماً مع نتائج دراسة (Yang et al., 2018) التي أشارت إلى أنَّ الطلاب الأجانب أصحابَ

الإصرار الذاتي العالي لديهم قدرةٌ أكبر على الاندماج في علاقات مع المضِيفين وعلى المشاركة في الأنشطة المختلفة والفعاليات المحلية.

جدول 5

مدى تكيُّف الطلاب الأجانب تَبَعاً للمحور الاجتماعي

	المحور الاجتماعي	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التكيف
13	تقدِّم جامعة الكويت للطلاب الأجانب أنشطة اجتماعية تشعرنا بالاهتمام والأهمية.	3.39	1.024	متوسط
14	أتبادل الزيارات المنزلية مع زملائي الكويتيين.	4.03	0.950	ضعيف
15	يتعاون معي زملائي في شرح متطلبات المواد ودراستها.	3.20	0.820	متوسط
16	لدَيَّ خياراتٌ كثيرة من الأنشطة الاجتماعية خارج الجامعة.	3.59	1.077	متوسط
17	أجد سهولةً في عمل صداقات مع زملائي الكويتيين.	3.66	0.906	متوسط

أظهرت النتائج الإحصائية، كما يتضح من جدول 6، أنَّ الطلاب الأجانب في جامعة الكويت يتكيفون بدرجة متوسطة في المحور الثقافي للفقرات 18، 19، 22، وهذا ما جاء متوافقاً مع دراسة (المواجدة، 2002). كما جاءت الفقرتان 20، 21 بدرجة تكيف قوية. ومن الممكن استنتاج أنَّ لدى الطلاب الأجانب شعوراً إيجابياً بدرجة عالية تجاه الحياة في جامعة الكويت التي تضع ثقافاتِهم المختلفةَ محلَّ ترحيب. وهذا قد يفسر سبب قوة هاتين الفقرتين على الأخص اللتين لهما علاقة مباشرة وواضحة بالتقبُّل الثقافي خصوصاً أنَّ الانتماءَ الديني يَشَكِّلُ عاملاً ثقافياً مشتركاً بين الطلاب الأجانب والمجتمع الكويتي. أمَّا بالنسبة للفقرات المتوسطة؛ فقد جاءت متفِقة كذلك مع نتائج دراسة (Hotta & Ting, 2013) التي بيَّنَت التناقضاتِ الثقافيةَ التي يعانيها الطلاب الأجانب، حيث يشعر بعضُ الطلاب الأجانب بالرفض مِن قِبَل زملائهم المُضيفين بسبب الاختلاف الثقافي، بينما يتصور البعض الآخَر من الطلاب الأجانب أنهم ضيوف متميزون بسبب ما لديهم

من عمق ثقافي جديد من الممكن أنْ يقدَّم لزملائهم وأساتذتهم المحليين. وقد يفسر النتيجةَ كذلك أنَّ معظم الطلاب الأجانب في جامعة الكويت مسلمون ومُرَحَّبٌ بثقافتهم في الجامعة، ومن المتوقع أنْ يكون هناك تقاربٌ ثقافيٌّ كبيرٌ لِكون المرجعية الدينية واحدة بغض النظر عن الجنسية أو اللغة. ونتيجة هذا المحور توحي بأن الطلاب الأجانب على الأرجح لا يشعرون بحالة عداء بسبب ثقافتهم المختلفة، ولكنهم في نفس الوقت يشعرون بأنهم غُرَباء، هناك بعض الحدود الثقافية التي تمنعهم من التكيُّف الثقافي الكُلِّي بشكل قوي.

جدول 6

مدى تكيُّف الطلاب الأجانب تَبَعاً للمحور الثقافي

	المحور الثقافي	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التكيف
18	لا يوجد تشابهٌ بين العادات الثقافية الكويتية وعادات بلدي الأصلي.	2.98	1.120	متوسط
19	اهتمامات وسلوكيات زملائي الكويتيين مختلفة عن مجتمعي الأصلي.	2.74	0.948	متوسط
20	أشعر بأنَّ مجتمع الجامعة لا يتقبل ثقافتي الأصلية.	3.69	0.956	قوي
21	كثيراً ما أقع بالإحراج بسبب انتمائي الثقافي.	3.71	0.756	قوي
22	أتجنب ممارسةَ أيٍّ من عاداتي الثقافية التي لا تُعجِب زملائي الكويتيين.	3.15	1.052	متوسط

ثانياً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمَحاوِر الدراسة (الأكاديمي، الاجتماعي، الثقافي) تُعزَى لمتغير الجنس؟

أظهرت النتائج، كما هو موضح في جدول 7، عدمَ وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لمتغير الجنس وبالنسبة للمحور الاجتماعي. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (المواجدة، 2002) التي أظهرت كذلك عدمَ وجود فروق

ذات دلالة إحصائية لدرجة تكيُّف الطلاب الأجانب في المحور الاجتماعي تُعزَى لمتغير الجنس. وقد يكون السبب في ذلك هو تماثل الخبرات وتشابُهها بالنسبة للطلاب الأجانب غير العرب من الجنسين حيث تُقدِّم جامعةُ الكويت سَكَناً خاصَّاً لكل جنس، وهو عبارة عن مبنيين متعدِّدَي الطوابق يقطن فيها الطلاب الأجانب وغير العرب على الأغلب؛ مما يزيد من فُرَص تكوين صداقات على المستوى الاجتماعي بينهم، ويقلل مِن أثرِ الغربة السلبي عليهم. كما تقدِّم جامعة الكويت لكلا الجنسين إعانةً مالية شهرية. وهذا كلُّه قد يوحِّد الظروفَ الاجتماعية التي يمر بها الجنسان في البيئة الجامعية.

كما أظهرت النتائج، –كما هو موضح في جدول 7– وجودَ فروق ذات دلالة إحصائية في المحورَين الأكاديمي، والثقافي، تُعزَى لمتغير الجنس لصالِح الإناث. وجاءت هذه النتيجة على عكس نتائج دراسة (المواجدة، 2002) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المحورين نفسَيهِما، وتعزى لمتغير الجنس، ولعل ما يفسر وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذين المحورين (الأكاديمي، والثقافي) هو أنَّ الإناث بطبيعة الحال يقضين وقتاً أطول في السكن، وأنَّ خروجَهن محدودٌ بأوقاتٍ معينةٍ مما يجعلهن يحقِّقْنَ درجاتٍ أُعلى أكاديمياً، بينما يتمتع الذكور بِحُرِّية أكثر في التنقل خارج السكن؛ مما يقلل أوقاتَ المذاكرة لدَيهم مقارنةً بالإناث. أمَّا بالنسبة للجانب الثقافي فإنَّ السواد الأعظم من الإناث قد تَخَرَّجْنَ في مدارسَ إسلاميةٍ في بلدانهن الإفريقية والآسيوية، ويرتدين اللباسَ الإسلامي بالكامل مثل (العباءة والحِجاب والنقاب) مما يقلل نسبة تَعَرُّضهن لِلتمييز، ويُبْرِز اندماجَهن الثقافي ظاهرياً بدرجة أعلى، بينما أغلب الذكور غير العرب يرتدون لباسهم التقليدي الخاص بثقافاتهم عوضاً عن الزي الثقافي الكويتي في أروقة الجامعة أو خارجها؛ مما قد يُعَرِّضهم لِلتمييز العنصري أو الشعور بالاختلاف الثقافي أكثر من الإناث فيقلِّل من درجة تكيُّفهم مقارنةً بهن. وهذا ما يتوافق مع ما أكدته دراسةُ (Cole & Ahmadi, 2003) مِن أنَّ المظهرَ الثقافي المختلف قد يسبب لدى الطلاب العُزلةَ الاجتماعية، ويُصعِّب عليهم الاندماجَ في الثقافة الجامعية العامة.

جدول 7

نتائج الاختبارات للفروق بين متوسطات المحاور تَبَعاً لِمُتغيِّر الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	t-test	الدلالة
الأكاديمي	ذكر	51	3.43	.74	2.54–	.012
	أُنثى	44	3.78	.59		
الاجتماعي	ذكر	51	3.59	.55	.306	.760
	أُنثى	44	3.55	.64		
الثقافي	ذكر	51	3.14	.47	2.41–	.01
	أُنثى	44	3.27	.45		

ثالثاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمحاور الدراسة (الأكاديمي، الاجتماعي، الثقافي) تُعزَى لِمُتغيِّر السنة الدراسية؟

أظهرت النتائج الإحصائية، كما هو مبيَّن في جدول 8، عدمَ وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لِمُتغيِّر السنة الدراسية. وقد جاءت هذه النتيجة متفقةً مع نتيجة دراسة (المواجدة، 2002) التي بيَّنَت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تكيُّف الطلاب الأجانب في محاور الدراسة تُعزَى لمتغير المستوى الدراسي. إلا أنَّ هذه النتيجة جاءت معاكسة لدراسة (Poyrazli & Lopez, 2007) التي بيَّنتْ أنَّ الطلاب الأجانب الذين يقيمون بشكل أطول في الولايات المتحدة لديهم مستوياتٌ أعلى حول تصورات التمييز والشعور بالحنين للوطن مقارنةً بالذين يقيمون مدة أقل، وقد فُسِّر ذلك بانتهاء مرحلة الإعجاب بالثقافة الأمريكية، وبأنَّ لَدَيهم قدرةً أكبر على فهْم السلوكيات التمييزية، مِمَّا جعَلَ تصوراتهم أكثر سلبية وتكيُّفهم أكثر صعوبةً. وبأنَّ عينة الدراسة كانت نخبوية إلى حدٍّ كبير ومتقاربةً عمريَّاً، وتمر بظروف متشابهة إلى

حد كبير، وبمعنى آخَر إنَّ هذه العوامل مجتمعة قد تفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لِمتغير السنة الدراسية.

جدول 8

نتائج الاختبارات للفروق بين متوسطات المحاور تَبَعاً لِمُتغيِّر السنة الدراسية

المحور	السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F	الدلالة
الأكاديمي	الأولى	9	3.42	.76	.241	.867
	الثانية	21	3.59	.67		
	الثالثة	26	3.65	.58		
	الرابعة فما فوق	39	3.51	.77		
الاجتماعي	الأولى	9	3.51	.48	.190	.903
	الثانية	21	3.57	.67		
	الثالثة	26	3.52	.53		
	الرابعة فما فوق	39	3.62	.62		
الثقافي	الأولى	9	3.22	.65	.332	.802
	الثانية	21	3.17	.54		
	الثالثة	26	3.30	.37		
	الرابعة فما فوق	39	3.26	.47		

الخاتمة

التوصيات

من خلال النتائج السابقة نوصي بالآتي:

- توجيه البرامج العِلمية والمعلمين في جامعة الكويت للاهتمام بشكل أكبر بالطلاب الأجانب غير العرب من خلال عرْض مساعدة إضافية في حال مُواجَهتِهم صعوباتٍ أكاديميةً.
- تعيين أو تخصيص موظفين اجتماعيين للاهتمام بالطلاب الأجانب غير

العرب في أقسام التوجيه والإرشاد في الكليات لمحاولة دمج الطلاب الأجانب غير العرب بشكل أكبر في المجتمع الكويتي.

- تقديم وُرَش خاصة عن الثقافة الكويتية للطلاب الأجانب فَوْرَ وصولهم للكويت.
- تشجيع الطلاب الكويتيين على الاختلاط بالطلاب الأجانب من خلال برامج متنوعة تُحسَب كساعات خدمة مجتمع أو أكاديمية، وتكون إجبارية على طلاب الخدمة الاجتماعية.
- تشجيع الطلاب الأجانب على عمل ورش ثقافية؛ للتعريف بثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتوجيه الطلاب الكويتيين إلى حضورها والتفاعل معها.
- توجيه الباحثين الاجتماعيين إلى دراسة حالة الطلاب الأجانب بشكل مستفيض من خلال الدراسات الإثنوجرافية النوعية.

المراجع

أبا الخيل، عبدالوهاب. (2009). استخدام الطلاب الأجانب للمكتبات الجامعية: دراسة واقع مكتبة الأميرسلمان المركزية في جامعة الملك سعود. *مجلة جامعة الملك سعود، 1*(21)، 151-181.

التباك، فيليب. (1988). معضلة الطلاب الأجانب في الجامعات. *المجلة العربية لبحوث التعليم العالي*، (7)، 138-160.http://search.mandumah.com/Record/24831

الرشيدي، العنود. والنفيشان، سارة. والظفيري، مزيد. (2019). الحساسية بين– الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين– الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية جامعة الكويت. *مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية. 29*(2)، 21-52. http://jesemd.alexu.edu.eg/index.php/JESEMD/article/view/31

سعيدي، فدوى. وبو عناني، مصطفي. (2013). الأداء اللغوي والاندماج الثقافي لدى المتعلمين الأجانب للعربية. جامعة سيدي محمد بن عبدالله– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– *مجلة أبحاث معرفية*، (3)، 223–232. http://search.mandumah.com/Record

الشهاب، علي. (2007). الخصائص التنظيمية وعلاقتها بالبقاء والمثابرة في الدراسة بجامعة الكويت من منظور سوسيوتربوي. *مجلة العلوم الإنسانية*، (27)، 59-89. http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/803

الصغير، صالح. (2001). التكيُّف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 13*(1)، 30-53. https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/116654

عودة الله، سائد. (1996). *المشكلات التكيفية لدى الطلاب غير الأردنيين في جامعة اليرموك* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك. http://search.mandumah.com/Record/567631

الغرايبة، سيف الدين. وطشطوش، رامي. (2016). مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا لِلَّاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة العالمية للأبحاث التربوية والنفسية، 4*(1)، 140-165. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=118141

فهمي، مصطفى. (1995). *الصحة النفسية: دراسات فسيولوجية التكيُّف*. مكتبة الخانجي.

القعيد، إبراهيم. (1990). مشكلات التكيُّف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية. *مجلة العلوم التربوية لجامعة الملك سعود، 2*(1)، 217-240. http://search.mandumah.com/Record/973

المَواجدة، ميرفت. (2002). *درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة. http://search.mandumah.com/Record/572550

ناصر، إبراهيم. (2004). *التنشئة الاجتماعية*. دار عمار للنشر والتوزيع.

Abba al-Khail, A. (2009). Foreign students usage of university libraries: A study of the prince's Salman central library at King Saud University (in Arabic). *King Saud University Journal, 1*(21), 181-151.

Alghariba, S. & Tshtoosh, R. (2016). The level of psychosocial adjustment among students of the higher basic stage of Syrian refugees in Zaatari camp (Jordan) in light of some variables (in Arabic). *World Journal of Educational and Psychological Research, 4*(1),165-140. http://search.-mandumah.com/Record/24831

Al-Hawary, S. (2010). Factor underlying international students' choice of Jordan public universities: analytical study institutional factors. *Al Manara for Research and Studies, Economy and Administrative Sciences, 16*(1), 37-64.

Almoajda, M. (2002). The degree to which non-Arabic-speaking students adapt to the cultural environment at Moata University and their relationship to certain demographic variables (in Arabic) [Unpublished master's De-gree]. Moata University. http://search.mandumah.com/Record/572550

Alqayed, I. (1990). Adjustment problems for foreign students in Western educational institutions (in Arabic). *Journal of Science Education of King Saud University, 2*(1), 240-217. http://search.mandumah.com/Record/973

Alrashidi, A., & Alnufaishan, S., & Aldafferi, M. (2019). Inter-cultural sensitivity as an indicator for determining he level of inter-cultural competence among graduate students at the Faculty of Education Kuwait Uni-versity (in Arabic). Alexandria University, *Faculty of Education maga-zine, 29*(2), 21-52. http://jesemd.alexu.edu.eg/index.php/JESEMD/article/view/31

Alsakeer, S. (2001). Social adaptation of expat students: an analytical study applied to incoming students at King Saud University in Riyadh (in Arabic). *Um al-Qura University Journal of Educational, Social and Human Sciences, 13*(1), 30-53. https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/116654

Altabak, Ph. (1988). The dilemma of foreign students in universities (in Arabic). *Arab Journal of Higher Education Research, (7),* 160-138. http://search.mandumah.com/Record/24831

Auda-Allah, S. (1996). *Adaptive problems among non-Jordanian students at Yarmouk University* (in Arabic) [Unpublished Master's Degree]. Yarmouk Uni-versity. http://search.mandumah.com/Record/567631

Bang, H., & Montgomery, D. (2013). Understanding international graduate students' acculturation using Q methodology. *Journal of College Student Development, 54*(4), 343-360. https://doi.org/10.1353/csd.2013.0066

Biasco, F., Goodwin, E., & Vitale, K. (2001). College students' attitudes toward racial discrimination. *College Student Journal, 35,* 523-528. http://web.b.ebscohost.com/ehost/detail/detail?vid=0&sid=5a374d2d-216a-43fd-b89e-3b8425fe6c8a%40pdc-v-sessmgr05&bdata=JnNpdGU9ZWhvc3QtbGl2ZQ%3d%3d#AN=6381928&db=a9h

Bowman, N. A., & Smedley, C. T. (2012). The forgotten minority: examining religious affiliation and university satisfaction. *Higher Education, 65*(6), 745-760. https://doi.org/10.1007/s10734-012-9574-8

Chapdelaine, R. F., & Alexitch, L. R. (2004). Social skills difficulty: Model of culture shock for international graduate students. *Journal of College Student Development, 45*(2), 167-184. https://doi.org/10.1353/csd.2004.0021

Cole, D., & Ahmadi, S. (2003). Perspectives and experiences of Muslim women who veil on college campuses. *Journal of College Student Development, 44,* 47-66. https://doi.org/10.1353/csd.2003.0002

Edman, J. L., & Brazil, B. (2009). Perceptions of campus climate, academic efficacy and academic success among community college students: An ethnic comparison. *Social Psychology of Education, 12*(3), 371-383. https://doi.org/10.1007/s11218-008-9082-y

Fahmy, M. (1995). *Mental health studies of adaptation physiology* (in Arabic). Khanji Library.

Fischer, M. J. (2007). Settling into campus life: Differences by race/ethnicity in college involvement and outcomes. *Journal of Higher Education, 78*, 125-161. https://doi.org/10.1080/00221546.2007.11780871

Glass, C. R. (2011). Educational Experiences Associated with International Students' Learning, Development, and Positive Perceptions of Campus Climate. *Journal of Studies in International Education, 16*(3), 228-251. https://doi.org/10.1177/1028315311426783

Hotta, J., & Ting-Toomey, S. (2013). Intercultural adjustment and friendship dialectics in international students: A qualitative study. *International Journal of Intercultural Relations, 37*(5), 550-566. https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2013.06.007

Museus, S. D., Sariñana, S. A. L., & Ryan, T. K. (2015). A qualitative examination of multiracial students' coping responses to experiences with prejudice and discrimination in college. *Journal of College Student Development, 56*(4), 331-348. https://doi.org/10.1353/csd.2015.0041

Nasser, I. (2004). *Socialization* (in Arabic). Ammar Publishing and Distribution House.

Nora, A., & Cabrera, A. F. (1996). The role of perceptions of prejudice and discrimination on the adjustment of minority students to college. *The Journal of Higher Education, 67*(2), 119-148. https://doi.org/10.2307/2943977

Park, H., Lee, M. J., Choi, G. Y., & Zepernick, J. S. (2017). Challenges and coping strategies of East Asian graduate students in the United States. *International Social Work, 60*(3), 733-749. https://doi.org/10.1177/0020872816655864

Poyrazli, S., & Lopez, M. D. (2007). An Exploratory Study of Perceived Discrimination and Homesickness: A Comparison of International Students and American Students. *The Journal of Psychology, 141*(3), 263-280. https://doi.org/10.3200/jrlp.141.3.263-280

Rawlings, M., & Sue, E. (2013). Preparedness of Chinese students for American culture and communicating in English. *Journal of International Students, 3*(1), 29-40. https://books.google.com.kw/books?hl=en&lr=&id=dUa4DwAAQBAJ&oi=fnd&pg=PA29&dq=Preparedness+of+Chinese+students+for+American++culture+and+communicating+in+English.+Journal+of+International+Students,+3(1),+29-40.&ots=AWY_BPkTTN&sig=Y9OG4aq0DTgqHwOOA0mobd6247I&redir_esc=y#v=onepage&q=Preparedness%20of%20Chinese%20students%20for%20American%20%20culture%20and%20communicating%20in%20English.%20Journal%20of%20International%20Students%2C%203(1)%2C%2029-40.&f=false

Rose-Redwood, C. R., & Rose-Redwood, R. S. (2013). Self-segregation or global mixing?: Social interactions and the international student experience. *Journal of College Student Development, 54*(4), 413-429. https://doi.org/10.1353/csd.2013.0062

Saeedi, F. & Bo Anani, M. (2013). Language performance and cultural integration among foreign learners of Arabic (in Arabic). Sidi Mohammed Bin Abdullah University - *Faculty of Arts and Humanities* - *Journal of Knowledge Research*, (3) 223-232. http://search.mandumah.com/Record

Shihab, A. (2007). Organizational characteristics and their relationship to survival and perseverance in study at Kuwait University from Sociological perspective (in Arabic). *Journal of Humanities,* (27), 89-59. http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/803

Simmons, S. J., Wittig, M. A., & Grant, S. K. (2010). A mutual acculturation model of multicultural campus climate and acceptance of diversity. *Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology, 16*(4), 468-475. https://doi.org/10.1037/a0020237

Wu, H. P., Garza, E., & Guzman, N. (2015). International student's challenge and adjustment to college. *Education Research International, 2015*. https://doi.org/10.1155/2015/202753

Yang, Y., Zhang, Y., & Sheldon, K. M. (2018). Self-determined motivation for studying abroad predicts lower culture shock and greater well-being among international students: The mediating role of basic psychological needs satisfaction. *International Journal of Intercultural Relations, 63*, 95-104. https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2017.10.005

Zhou, Y., & Todman, J. (2009). Patterns of adaptation of Chinese postgraduate students in the United Kingdom. *Journal of Studies in International Education, 13*(4), 467-486. https://doi.org/10.1177/1028315308317937

Foreign non-Arab students' Level of Adaption at Kuwait University and its Relation to Some Demographical Variables A Sociological Study

Dr. Nawaf S. Alanezi*

Dr. Sara H. Alnufaishan**

Abstract

Objectives: This study aims to identify foreign non-Arab students' perceptions of their ability to fit in academically, socially, and culturally during their study stay at Kuwait University. **Method:** The study follows a descriptive quantitative approach and uses a questionnaire prepared specifically for this purpose. This quantitative study is applied to a non-random sample consisted of 96 non-Arab foreign students, in order to determine their perceptions of their adaptability academically, socially, and cultural. Data was entered into the SPSS program to find out results. **Results:** The study reveals that foreign students' perceptions are moderate in term of their ability to adapt, and shows that foreign students experience great difficulties to form friendships with Kuwaiti students. In addition, the study unfolds significant statistical differences attributed to the gender variable for the favor of females, while there is no statistically significant differences linked with the demographic variables in the rest of the study axes. **Conclusion:** The study concludes with set of recommendation that would help foreign students socially integrate into university environments, the most important of these recommendations is raising awareness in these academic environments about the difficulties they face as expatriates and students.

Keywords: Adaptation, Foreign students, Cultural sensitivity, University environment, Minority rights, Kuwait University.

- Principal Researcher, Kuwait University, E-mail: Nawaf.alenazi@ku.edu.kw

- Associate Researcher, Kuwait University, E-mail: sara.alnufaishan@ku.edu.kw

-Submitted: 1/7/2020, Revised: 5/10/2020, Accepted: 18/11/2020.

All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University

To Cite p. 434

د. نواف ساري العنزي، دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، من جامعة ولاية أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية 2013، يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً في قسم الأصول، كلية التربية بجامعة الكويت. الاهتمامات البحثية: الدراسات الثقافية والاجتماعية، ودراسات المرأة، والدراسات النوعية والتربية وحقوق الإنسان، ودراسات الأقليات الاجتماعية، ودراسات الهوية الثقافية.

الإيميل: Nawaf.alenazi@ku.edu.kw

د. سارة حمود النفيشان، دكتوراه في التربية المقارنة من جامعة توليدو، الولايات المتحدة الأمريكية 2018، تعمل حالياً أستاذاً مساعداً في قسم الأصول، كلية التربية، جامعة الكويت. الاهتمامات البحثية: دراسات النوع والأدوار الاجتماعية، دراسات المرأة، والتربية وحقوق الإنسان، والثقافة والمجتمع والتربية المقارنة.

الإيميل: sara.alnufaishan@ku.edu.kw

للاستشهاد:

العنزي، نواف، والنفيشان، سارة. (2022). درجة تكيُّف الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت، وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة سوسيولوجية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 48*(185)، 399–434.

https://www.doi.org/10.34120/0382-048-185-010

To Cite:

Alanezi, N., & Alnufaishan, S. (2022). Foreign non-Arab students' Level of Adaption at Kuwait University and its Relation to Some Demographical Variables A Sociological Study. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies, 48*(185), 399-434.

https://www.doi.org/10.34120/0382-048-185-010